تبرز فرقة «السبعة وأربعين» Soul 47 كإحدى قصص النجاح التي تُرجمت من جديد بإصدار ألبوم بعنوانٍ ذي توتر سياسي مرتفعٍ؛ «ساميّات» Semitics، في مسعى ربما إلى إيصال رسالة مفادها أنّ كلّنا ساميون. هنا، مراجعة للعمل الصادر أخيراً

# «ساميّات» السبعة وأربعين

يسعى الإصدار إلى إيصال رسالة سياسية (فيسبوك)

## دبكة وموسيقى إلكترونية وما إلى ذلك

**علي موره لي**

في موسيقى اليوم، سُبل النجاح الجماهيري، بالنسبة لمن شاء له القدر أن يحمل ثقافة «الآخر» غيرَ الغربي الأبيض والأوروبي، بات بالإمكان تحديدها. على الفنان أولاً، أن يُمثّل «الآخر» بإعادة ابتكار الأصالة، وألا يحاول تجاوز محدِّدات الهويات الجمعية، أو أن يخلق له هويات فردية خاصة جديدة.

ثانياً، يجوز له أن يخلط الأشياء، ولكن كتلك النصوص التي تُطبع على معلّبات الأغذية، عليه أن يذكر المكونات، تحت مسميّات تصنيفية مهرجانية عريضة كـ «موسيقى العالم» أو «العبور»، أو التلاقح Cross-Over، إنما من دون اختراق تحت طائلة الاتهام بالاستيلاء الثقافي.

وثالثاً، أن يُضيف على منتجه الفني سردية سياسية، تتناسب وصورة «الآخر» التنميطية ككائن سياسي بالتكوين والضرورة، حيث إن كلاً من حضوره واستحضاره سيرورةُ صراع مستمر، يستدعي «الشعور بالقلق»، ويستجري العطف ويستوجب التحية، برقصة تضامُنية. ذلك من حيث الوجهة، أما الخطوات إليها فقد باتت هي الأخرى أقصر وأيسر.

إنتاجياً، نظراً إلى التطور التكنولوجي الهائل في مجال الصناعة الموسيقية، تحديداً تلك الإلكترونية، الذي أفضى بالنتيجة إلى سهولة الحيازة وانخفاض التكلفة النسبي. تسويقياً، من خلال فُرص الإبحار في محيط الإنترنت الشاسع انطلاقاً من منصّاته الرقمية العديدة التي باتت تُتيح التشبيك المباشر مع الجمهور، بالأخص إن تمتع الموسيقيون بأسطول كبيرٍ من مراكب العلاقات العامة.

في هكذا مشهد، تبرز فرقة «السبعة وأربعين» Soul 47 كإحدى قصص النجاح التي تُرجمت من جديد بإصدار ألبوم بعنوانٍ ذي توتر سياسي مرتفع؛ «ساميّات» Semitics، في مسعى ربما إلى إيصال رسالة مفادها أولاً أن كلنا ساميون، عرباً وإسرائيليين. ثانياً، أن السامية إطارٌ تاريخيٌّ لسانيٌّ جامع لكل من الثقافتين العربية والعبرانية، وأن أيّ موقف مناهض إزاء العداء لها، في الغرب وفي العالم، لا ينبغي أن ينتصر لليهود وحدهم، وإنما للعرب الفلسطينيين أيضاً.

> يقوم العمل على خلط الشعبي كالدبكة والمجوز بالإلكتروني

تأسست الفرقة، بدايةً، في العاصمة الأردنية عمّان منذ قرابة الثمانية أعوام. يُجسّد أعضاؤها الثلاثة (طارق أبو كويك ورمزي سليمان وولاء سبيت) في مشاربهم الشتات الفلسطيني؛ فمنهم المقيم داخل الأرض المحتلة، ومنهم من يقيم في الولايات المتحدة الأميركية، والعاصمة البريطانية لندن، حيث جرى إنتاج الألبوم الأخير.

وفي لندن أيضاً، أُتيحت استضافة موسيقيين من أولئك الذين باتوا ينضوون اليوم، وإن بشكل غير مُعلن بالضرورة، ضمن خط يسار عالمي تقدّمي جديد صاعد، له جمهوره ومثقفوه، كما وله فنونه وموسيقاه التي عادة ما يتصدّرها الراب ومرافقاته من الأصوات المبرمجة إلكترونياً؛ إن كان بأسمائه العربية في المهجر، كالبريطاني من أصل عراقي Lowky ومواطنته من أصل فلسطيني شادية منصور، أو الأسماء الفلسطينية داخل الطوق العربي كالفرقة الأردنية Synaptic والمُغني المعروف تامر نفر. الأسلوب الموسيقي العام؛ هو الرائج من خلط الشعبي الراقص كالدبكة والمجوز بالعصري الرقمي والإلكتروني، وإن كان يُشار إلى الفرقة عموماً على أنها من رواد تلك الخلطة، حيث سبق لهم وأن سمّوها «شامستبس» Shamsteps. خلطةٌ تكاد أن تُفرّخ كل يوم نجماً جديداً يعزف الأورغ أو الغيتار والبزق، أو يُدير أقراص الديجي، يرتدي الدشداشة ويضع النظارة الشمسية ويعتمر الغترة كعمر سليمان، أو يلبس على طراز البوهيميين الجدد (الهيبسترز)، في نيويورك ولندن، وفي برلين.

«شاهد» witness، أولى أغنيات الألبوم على شكل لوحة افتتاحية شعبية بلون أورغ الأعراس وقد اضطلع بدور المجوز. أما موضوعها فتائه بين عديد الهزائم العربية وإن اقترب جهة مآلات الربيع الراهنة. ما يلبث أن يدخل على الخط نظم هيب هوب باللغة الإنكليزية يأخذ المتن بعيداً عن الموضوع ليعيده إلى العربية بصورة ارتجالية لا تخلو من إشارات رمزية.

بضيافة شادية منصور ومغنية الهيب هوب الألمانية - التشيلية فادزيلا MC Fedzilla، تتحدث أغنية «بنت الحدود» Border Girl عن معاناة الاصطفاف على نقاط التفتيش الحدودية. المشاركة الأجنبية تصل الصورة الفلسطينية بمقابلاتها الراهنة حول العالم في إطار الإضاءة على قضايا اللجوء والهجرة.

ينجح حضور Lowkey في مقدمة أغنية «تمسك بأرضك» Hold your ground بالخروج ولو لبرهة عن الشعبي إلى شبيه الريغي الكاريبي، ليس إلا ليعود هرعاً إلى الدبك على إيقاعات كوردية، بينما يتطرق نظم الراب بالإنكليزية إلى هرج ومرج السياسة الداخلية الحالية في الولايات المتحدة الأميركية.

أغنية «ثوب» Thobe تتّخذ لها طابعاً نسوياً جهة خطاب تمكين المرأة. لها مقدمة لولبية loop تعد من تنميطات الهيب الهوب الحديث، لولا تشويهها إلكترونياً لتبُثّ بُعَيْداً شرقياً بصورة جذابة ذكية.

«نظام الدبكة» Dabke System عودة على عجالة إلى أجواء الفرح الشعبي وإن بتضمينات سياسية تتناول موضوعة اللاجئين في كلّ من الشق العربي والإنكليزي من الكلام المنظوم. تأليفياً، إسهابٌ في إقحام المؤثرات الإلكترونية.

«شعب سام» Sam's People أجمل أغاني الألبوم وأكثرها تفرداً وخروجاً عن العرائسي الذي يبدو رتيباً مكرّراً على مرّ الإصدار، حيث كل من النبض الإيقاعي والنسج الإلكتروني لافت ومختلف. في المعنى، تتوجه الأغنية بدعوة إلى المصالحة بين أبناء سام من عرب ويهود.

«اركض» Run بحلول Synaptik وتامر نفر ضيوفاً، ذات لون إيقاعي وغنائي يقترب من الشعبي المصري. أما الكلام فيتراوح بين المغنّى والمقفّى، وبين السياسي والمعيشي.

«ليلي ديسكو» Lili Disco كما لو أنها تخلط الشعبي الشامي بالريغي الكاريبي. والكلمات أقرب إلى الارتجالات الحبلى بالإيحاءات السياسية السابحة بين الهلوسات الساخرة والفكاهية.

أما «كوكتيل» Kocktail خاتمة الألبوم فتستضيف أحد نجوم برنامج المواهب الترفيهي Arab Got Talent الأردني حسن ميناوي الذي أدهش المشاهدين يوماً بعزفه اللون الشعبي على قشة لمصّ العصير. تدوي صفارات الإنذار مع قرع طبلة الدبكة فيما تُستعرض أسماء مدن شامية عدة بين سورية وأردنية وفلسطينية.

### أصالة مبرمجة

يبدو أنه باستطاعة فرقة «السبعة وأربعين» اجتياز جميع اختبارات النجاح في دخول سوق الموسيقى العالمية. هي تُعيد إنتاج الأصالة عن طريق برمجتها داخل اللاب توب. ثم تُحسن خلط الأشياء، مع ذكر أمين للمكونات المستوردة والمحلية من راب وريغي إلى دبكة وشعبي وعرائسي. وأخيراً، تتبنى خطاباً سياسياً راقصاً وهادفاً يستهوي رواد أندية الديسكو التقدميين في العواصم الكوزموبوليتية.

## أخبار

تقيم أوركسترا وتريات أوبرا الإسكندرية، عند الثامنة من مساء اليوم، على خشبة مسرح سيد درويش، عرضاً من إخراج حازم طايل، تؤدي فيها مقطوعات موسيقية من أعمال محمد عبد الوهاب، و**عمار الشريعي** (الصورة)، وعمر خيرت.

أعلن المغني الأميركي **بروس سبرينغستين**، يوم الخميس الماضي، عن إصدار أسطوانة جديدة، في الثالث والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، سجلها في خمسة أيام مع شركائه التاريخيين، فرقة «إي ستريت باند».

أصدر المغني السوري **بو كلثوم** أغنية منفردة جديدة حملت عنوان «ممنون». وهي أغنية خاصة جداً، لكونها امتداداً لتهويدات الأمهات، ورداً عليها بلسان الابن الممتن لكل ما قدمته له أمه.

تحت عنوان «أغاني سرفيسات - زمن الانهيار»، يقيم مترو المدينة، في بيروت، في السابع عشر من الشهر الجاري، عرضاً غنائياً تناقش أعماله واقع لبنان الحالي، تشارك فيه كل من **ساندي شمعون** (الصورة) وياسمينا فايد وكوزيت شديد.

بعد إلغاء موسم عروض الخريف وإغلاق قاعة الحفلات إلى أجل غير مسمّى، قرّرت **أوركسترا نيويورك الفلهارمونية** تأدية المعزوفات في الشارع. تؤدي الأوركسترا عروضاً غير معلنة في الهواء الطلق.

## ديكلان مكينا
## كيف يمكننا الخروج من هذا الجحيم؟

**عمر بقبوق**

نهاية الأسبوع الماضي، أصدر مغني الروك الإنكليزي، ديكلان مكينا، ألبوماً جديداً يحمل عنوان Zeros؛ وهو العمل الرسمي الثاني في مسيرة المغني الشاب الذي لا يزال في الثانية والعشرين من عمره، وتمكن من اكتساب شهرة عالمية قبل ستة أعوام عندما أصدر أغنية «البرازيل»، التي صنفت كأفضل نشيد احتجاجي على كأس العالم 2014، إذ انتقد فيها حالة الفقر المدقع في البرازيل والفساد المحيط بالفيفا.

لم يكن ألبومه الأول، What Do You Think About The Car، يتناسب مع الإشادات النقدية المسبقة التي حصل عليها مكينا؛ إذ كان الجميع يتوقع من صاحب أغنية «البرازيل» التي تميزت بنضج لا يمكن أن يملكه شاب في السادسة عشرة من عمره، أن يقدم مستوى أعلى من ذلك الألبوم غير المتكافئ، الذي جمع فيه أغاني منفردة ناجحة طرحها بشكل مسبق، مع عدة أغانٍ جديدة لا تجاريها في المستوى. تلك التجربة شكلت بالتأكيد عامل ضغط إضافياً على النجم الصغير، وصعبت من مهمة إنتاج الألبوم الثاني، Zeros.

وليتمكن مكينا من ردم الفجوة وتجاوز مشكلة الألبوم الأول غير المتكافئ، عاد إلى جذور النقد السياسي في التقاليد الغنية لموسيقى الروك البريطانية الاحتجاجية، وفكك بعض إيماءات ديفيد بوي والبيتلز، بالإضافة إلى أغاني بوب ديلان في السبعينيات، ليفتح باب التجريب على مصراعيه من دون أن يفلت الجذور التي تجعله يقف على أرض ثابتة. وبالفعل، فإن ألبوم Zeros ليس تطوراً طبيعياً لتجربة مكينا فحسب، بل هو تحسن مذهل لا بد من الإشادة به.

> عاد إلى جذور النقد السياسي في التقاليد الغنية لموسيقى الروك

الألبوم يسير بتعرجات غير واضحة المعالم (Getty)

ألبوم Zeros هو عمل مفاهيمي مترامي الأطراف عن الناجين المتعثرين الذين يتسلقون عبر الفضاء ويبحثون عن معنى لنهاية العالم؛ يتم طرح الكلمات على شكل رسائل أو حوارات مع شخصيات متخيلة، منها: «إيمي» و«دانيال»، اللذان يتردد اسماهما طيلة الألبوم؛ وهما في الغالب شركاء مكينا في رحلته الافتراضية التي تشكل الظرف الرمزي، الذي يضم أفكاره النسوية والبيئية غير التقليدية.

الألبوم يبدأ على متن صاروخ يحلق نحو الفضاء الخارجي، يصرخ داخله مكينا «سنقتل أنفسنا!» في التراك الأول You Better Believe!!!، وينتهي الإصدار بأغنية Darling، Eventually على شاطئ دافئ في مكان مجهول، مع كلمات تعبر عن تقبل عدم ثبات الحياة على الأرض وتقبل الموت بسلام تام، إذ يرد فيها: «الجميع يغادر في النهاية، يا حبيبي». وفي هذه الرحلة التي تبدأ بتحدي الطبيعة وتنتهي بالاتحاد معها، يؤكد مكينا على الضرورة الملحة لضمان بقاء كوكبنا على قيد الحياة من بعدنا، ويدين الأفكار التي انتشرت بكثافة في أفلام الخيال العلمي والتي ترفع قيمة الحياة البشرية فوق قيمة كوكب الأرض، فينتقد أشخاصاً ينتمون للمستقبل، يخططون للهروب من حالة الطوارئ المناخية عن طريق استعمار المريخ، فيرد بأغنية Sagittarius A*: «هل تعتقد أن أموالك ستمنعك من التبلل؟.. يا نوح، من الأفضل أن تبدأ ببناء السفينة».

ورغم البداية والخاتمة الواضحتين، فإن الألبوم يسير بتعرجات غير واضحة المعالم، يمكن تبريرها بالشكل الخطابي وردمها بما نتخيله من ردود على الحوارات المجتزأة التي تشكل كلمات الألبوم. لكن على الرغم من التسلسل المتذبذب والهيكل الضبابي، فإن الألبوم ككل يبدو مشرقاً ويؤكد على قدرة مكينا الكبيرة بتقديم المزيد في عالم الروك.